Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المنهج القرآني والنماذج الإنسانية:

إنه حين ينتقيها إنما ينتقي ذات التجربة المفعمة بألوان الكفاح لتثبيت دعائم الخير والعدل، ثم يُركِّز على عنصر التوجيه الهادف والعظة المؤثرة دون أن يخوض في التفاصيل الأخرى التي تتعلّق مثلاً بتحديد المكان والوقت والاسم؛ لأن الخوض في مثل هذه الأمور قد يبعد المتعلّم عن الهدف الأساسي من الدرس، حيث يلقي به في بحر من المَلَلِ والسأم ويفقده القدرة على التركيز الذهني. ففي قصة ذي القرنين مثلٌ واضح جلي، إذ يُسْتَهل بالسؤال: - ﴿* وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾[1].

ثم يمضي في إبراز المعلومة بعد الإحاطة بذكر صفات الشخصية التي اتخذت كنموذج. يلتقط العبرة مدعومة بالمقدّمة التي تفيد التمكّن وإمداد ذي القرنين بأسباب القوة والمنعة، وما ذلك إلا تمهيد يستثير اهتمام المتلقي ويستوقفه ليطل على عمق الحقيقة لتطالعه تفاصيلها متهيئاً مصغياً حيث يلتمس من رأي انتشار الفساد - من ذي القرنين - أن يعينهم على اقتلاعه. وإن هو فعل فهم مستعدون لدفع المقابل. ولكنه لفت انتباههم لفتة المعلّم الحريص إلى أن الأمر يحتاج إلى القيام بعمل جماعي تظهر فيه الإرادة الشعبية في أجلى مظاهرها وأوضح معانيها:

﴿فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾[2] ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[3].

وقد تم الدرس بإرادة جماعية تحقق فيها مبدأ التعاون المبني على الإيثار النفسي. والاستجابة الواعية من قبل الأفراد الواثقين بحكمة القيادة التي وجهتهم إلى أن نجاح العمل إنما يتحقّق بتوافر الأسس التالية:

---

(1) سورة الكهف، الآية: 82.
(2) سورة الكهف، الآية: 91.
(3) سورة الكهف، الآية: 92.